قادة دول المحيط الهادئ يطلبون المساعدة من العالم لـ«النجاة» في مواجهة تغير المناخ

○ رئيس حكومة بابوا غينيا يلقي كلمة أمام المجتمعين في مدينة نادي في فيجي. (أ ف ب)

نادي، فيجي – (أ ف ب): طالب قادة دول المحيط الهادئ المشاركون في القمة التمهيدية لمؤتمر الأطراف «كوب 31» للمناخ الدول الغنية بتوفير المزيد من التمويل لمساعدة بلدانهم على «النجاة» من تبعات التغيّر المناخي، في موقف أطلقوه خلال نشاط هَدف إلى الإضاءة على ما تعانيه المناطق الأكثر عرضة للاحترار. وتعد اجتماعات «ما قبل مؤتمر الأطراف» التي عُقدت هذا الأسبوع في مدينة نادي في فيجي، بمثابة مقدمة لقمة المناخ العالمية التي ترعاها الأمم المتحدة، والمعروفة باسم «مؤتمر الأطراف» الـ31، وتُعقد في تركيا الشهر المقبل.

ويعد جنوب المحيط الهادئ من أكثر مناطق العالم عرضة لظاهرة الاحترار المناخي، الأمر الذي يظهر عبر ارتفاع منسوب مياه البحار الذي يهدد مناطق سكنية وفي ارتفاع درجات الحرارة الذي يتسبّب في ابيضاض المرجان. وقال رئيس حكومة بابوا غينيا الجديدة جايمس مارابي للصحفيين على هامش القمة أمس الأربعاء، إنّها مسألة «أخلاقية». وأضاف أنّ «الدول التي لها حدود ذات سيادة تواجه خطر فقدان كونها دولا»، مشيرا إلى «أننا نعيش تحت وطأة القرارات التي اتُخذت في أماكن أخرى».

وتستخدم دول المحيط الهادئ هذه القمة، للضغط من أجل الحصول على المزيد من الدعم للدول الأكثر تضررا جراء تغير المناخ. وقال مفوّض المناخ في الاتحاد الأوروبي ووبكه هوكسترا للصحفيين على هامش القمة، «من الواضح أننا لا نبذل ما يكفي». وتوصّل تقرير الأمم المتحدة الذي صدر في أغسطس، إلى أنّ الدول النامية بحاجة إلى ما بين 310 و365 مليار دولار للتكيّف، ومع ذلك لم يتوفر لديها سوى 26 مليار من تمويل التكيّف العائد إلى عام 2023. وأنشأ قادة المنطقة «مرفق الصمود في المحيط الهادئ»، على أمل جمع 500 مليون دولار، لكنهم حصلوا حتى الآن على التزامات بأقل من نصف هذا المبلغ.

وأعلنت فيجي الأربعاء 10 ملايين دولار إضافية لذلك الصندوق. وقالت وزيرة المناخ ليندا تابويا، «نحن بحاجة إلى التمكّن من مساعدة شعبنا على النجاة». كذلك، أعلنت الحكومة الأسترالية أنّها ستستثمر ثلاثة ملايين دولار أسترالي (مليوني دولار أمريكي) في عدد من مشاريع البنية التحتية الإقليمية للطرق والاتصالات في بابوا غينيا الجديدة وفيجي وكيريباتي وتوفالو. وقال وزير المناخ كريس بوين، إنّ الأموال «ستساعد هذه البلدان على التكيّف مع تغيّر المناخ، مع التركيز بشكل خاص على السواحل التي تعاني من التآكل وارتفاع مستويات سطح البحر».

ومن خلال بنود جدول أعمال القمة، يسعى قادة دول المحيط الهادئ إلى ممارسة ضغوط على العالم للالتزام بهدف الحد من الاحترار المناخي إلى 1,5 درجة مئوية. ويتفق العلماء على أن الاحترار فوق 1,5 درجة مئوية مقارنة بفترة ما قبل الثورة الصناعية يحمل مخاطر جسيمة، وقد التزمت نحو 200 دولة قبل عقد من الزمن بمحاولة إبقاء ارتفاع درجات الحرارة العالمية عند هذا الحد الأكثر أمانا.

والأربعاء، رافقت وكالة فرانس برس عشرات الناشطين من المحيط الهادئ وسكان جزر مضيق توريس الأسترالي في أسطول بحري بالقرب من مكان انعقاد القمة، حيث حثوا القادة على «الحفاظ على هدف 1,5 درجة مئوية». وأعرب بويونغو ليساتي من جزيرة كايوا في فيجي، عن أمله في «حماية شعبنا وأرضنا أيضا». وقال «إذا أمكن توفير مساعدات لتمويل القضايا المناخية للجزر، فسيكون من السهل علينا الحصول على المساعدة».

حاكم أوكيناوا ملتقيا تاكايتشي: «الحاجة ملحة» إلى تخفيف عبء القواعد الأمريكية

○ رئيسة الوزراء اليابانية أثناء اللقاء مع حاكم جزيرة أوكيناوا. (أ ف ب)

طوكيو – (أ ف ب): أعلن حاكم جزيرة أوكيناوا في جنوب اليابان أمس الأربعاء عقب لقائه رئيسة الوزراء ساناي تاكايتشي أن ثمة «ضرورة ملحّة» للحدّ من العبء الذي تمثله القواعد الأمريكية، بعد مقتل امرأة في جريمة يُشتبه في أن جنديا أمريكيا من مشاة البحرية ارتكبها. وقال الحاكم جنتا كوجا لوسائل الإعلام بعد اجتماعه مع تاكايتشي في طوكيو: إن «هذه السرقة التي أعقبتها جريمة قتل أصابت السكان بصدمة كبيرة، وثمة ضرورة ملحّة للحدّ من العبء المرتبط بالقواعد الأمريكية».

وقالت الشرطة الأحد: إن عنصرا في مشاة البحرية الأمريكية متمركزا في أوكيناوا أوقف للاشتباه في قتله امرأة تبلغ 39 عاما داخل فندق في مدينة ناها وسرقة محفظتها. وأفادت وسائل إعلام محلية بأن المرأة قُتلت خنقا، فيما ينفي عنصر مشاة البحرية الاتهامات. وأثارت القضية غضبا في اليابان، حيث يتمركز نحو 54 ألف عسكري أمريكي، غالبيتهم في أوكيناوا وكثيرا ما تؤدي الجرائم التي يرتكبها عسكريون أمريكيون، كالاغتصاب والاعتداء والدهس والهروب والقيادة تحت تأثير الكحول، إلى احتجاجات في أوكيناوا التي تستضيف نحو 70 في المائة من المنشآت العسكرية الأمريكية في اليابان.

وقال السفير الأمريكي جورج غلاس على وسائل التواصل الاجتماعي إنه تحدث مع وزارة الخارجية اليابانية وحاكم أوكيناوا، معربا عن «خالص تعازينا» ومتعهدا بـ«التعاون الكامل مع التحقيق المستمر». وأعلنت رئيسة الوزراء ساناي تاكايشي أن اليابان قدمت احتجاجا إلى واشنطن، ووصفت الجريمة بأنها «وحشية وشنيعة للغاية». وقالت تاكايشي: إن الحكومة حثت الولايات المتحدة على «تقديم أقصى درجات التعاون في التحقيق، وفرض انضباط أكثر صرامة بين أفراد الجيش الأمريكي، واتخاذ تدابير شاملة لمنع تكرار جرائم مماثلة».

وفي العام الماضي، قضت محكمة يابانية بالسجن سبع سنوات على جندي في مشاة البحرية الأمريكية أدين بخنق امرأة في العشرينيات من عمرها ومحاولة اغتصابها. وفي 2017، حُكم على جندي سابق في المارينز، كان يعمل بصفته مدنيا في قاعدة عسكرية، بالسجن المؤبد بتهمة اغتصاب وقتل امرأة في أوكيناوا. في العام نفسه، حظرت القوات الأمريكية في اليابان على جميع أفرادها تناول الكحول، بعدما صدم جندي من مشاة البحرية كان تحت تأثير الكحول مركبته بشاحنة صغيرة، ما أدى إلى مقتل سائقها الياباني.

ووفق صحيفة «يوميوري شيمبون»، أُوقف نحو ستة آلاف عنصر من الجيش الأمريكي منذ أن أعادت الولايات المتحدة أوكيناوا إلى اليابان عام 1972، بعد سيطرتها عليها خلال الحرب العالمية الثانية. وأوقف 80 من العسكريين الأمريكيين عام 2024 في اليابان، وهو أعلى عدد منذ عشرين عاما.

نزوح أكثر من 200 ألف شخص في اليمن منذ بدء القتال

جنيف – (رويترز): أظهرت بيانات أعلنتها المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة أمس الأربعاء أن أكثر من 200 ألف شخص نزحوا من ديارهم منذ اندلاع القتال في اليمن خلال الأسابيع الماضية، ووصفت المنظمة الأزمة الناجمة عن تجدد القتال بين الحوثيين المتحالفين مع إيران والقوات الحكومية المدعومة من السعودية بأنها مقلقة، مع زيادة عدد النازحين من 76 ألفا في منتصف سبتمبر إلى 200 ألف حتى يوم أمس الأربعاء هم كل من نزحوا تقريبا منذ بدء المعارك الأحدث في أوائل سبتمبر.

وقالت المديرة العامة للمنظمة إيمي بوب: «الناس يهربون حفاظا على أرواحهم ولا يجدون مكانا آمنا يلجأون إليه»، ودعت إلى توفير المزيد من التمويل في ظل تزايد الاحتياجات من الغذاء والمأوى. ونزح السكان في 10 محافظات، وكانت مدينة تعز الأكثر تضررا. وقالت المنظمة الدولية للهجرة: إن أكثر من 3700 شخص فروا عن طريق البحر إلى جيبوتي. ويوم الجمعة، قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة: إن ثلاثا من كل أربع أسر في أجزاء من اليمن تعاني من الجوع بسبب التأثير «المدمر تماما» لتصاعد حدة القتال.

قوات إريترية تنتشر في شمال إقليم تيغراي الإثيوبي

أديس أبابا – (أ ف ب): قال مسؤول محلي وسكان أمس الأربعاء إن قوات إريترية انتشرت في الأيام الأخيرة حول بلدة في إقليم تيغراي بشمال إثيوبيا، بعد نحو أسبوعين من نزاع داخلي يهدد بالتحول إلى حرب إقليمية أوسع. واندلع القتال بين جبهة تحرير شعب تيغراي المتمردة والقوات الفيدرالية الإثيوبية في 23 سبتمبر، ما أثار مخاوف من عودة الحرب الأهلية المدمرة التي شهدتها البلاد بين عامي 2020 و2022. وأشار مسؤول محلي وسكان إلى وجود قوات إريترية في أديغرات التي تبعد نحو 40 كيلومترا جنوب الحدود الإريترية، موضحين أن بعض هذه القوات تتجه جنوبا نحو ميكيلي، عاصمة إقليم تيغراي، التي كانت القوات الفدرالية الإثيوبية وميليشيا متحالفة معها من تيغراي قد سيطرتا عليها السبت من دون قتال، بعد انسحاب متمردي جبهة تحرير شعب تيغراي منها. واتهمت إثيوبيا إريتريا بدعم المتمردين، وهو ما تنفيه أسمرة. وقال مسؤول محلي في أدغرات، طالبا عدم كشف هويته، لفرانس برس: «هناك جنود إريتريون في أدغرات منذ أربعة أيام، والسكان قلقون للغاية».

مقتل 20 شخصا على الأقل بينهم أطفال في ضربات روسية على أوكرانيا

○ فرق إنقاذ تعمل وسط أنقاض مبنى في بريلوكي بعد تعرضه لهجوم روسي. (أ ف ب)

كييف – (أ ف ب): أسفرت ضربات روسية جديدة على أوكرانيا خلال الليل عن مقتل 20 شخصا على الأقلّ، بينهم 14 في ضربة صاروخية على مبنى سكني في شمال البلاد، وفق أحدث حصيلة أعلنتها أجهزة الإغاثة أمس الأربعاء. وفي بريلوكي بمنطقة تشيرنيغيف في الشمال يفتّش عناصر الإغاثة بين أنقاض مبنى سكني دُمّر جزء منه «جراء ضربة صاروخية» روسية، وفق النيابة العامة، وينقلون جثث الضحايا، وفق ما شاهد صحفيون في وكالة فرانس برس في المكان. ووفق أحدث حصيلة لأجهزة الإغاثة، أسفر الهجوم عن مقتل 14 شخصا «بينهم أربعة أطفال» وإصابة «خمسين شخصا بينهم سبعة أطفال».

وعملت فرق الإنقاذ على رفع الأنقاض في موقع المبنى المدمر في بريلوكي، وسط مخاوف من وجود مزيد من الضحايا. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «قد يكون هناك أشخاص لا يزالون تحت الأنقاض». وندد زيلينسكي بـ«إحدى أبشع الهجمات»، مشيرا إلى إطلاق «70 صاروخا إجمالا، بينها عدد كبير من الصواريخ الباليستية» التي يعد اعتراضها صعبا، إضافة إلى مسيّرات، على 12 منطقة في البلاد خلال الليل. وقال: «كانت البنية التحتية للطاقة لدينا من الأهداف الرئيسية». وفي العاصمة كييف، أسفرت الضربات عن مقتل شخصين.

وأعلن زيلينسكي، الذي يطالب حلفاءه بمزيد من الأنظمة القادرة على اعتراض الصواريخ الباليستية، مقتل شخصين في أوليكساندريا واثنين في كريمنتشوك، وهما مدينتان تقعان في وسط البلاد. ويثير اقتراب الشتاء مخاوف من تكرار سيناريو العام الماضي، حين قصفت روسيا منشآت الطاقة في البلاد، ما أغرق ملايين المنازل في الظلام والبرد. وفُرضت بالفعل قيود على استهلاك الطاقة في كييف.

وكان زيلينسكي قد حذر مساء الثلاثاء من أن روسيا تخطط لشن ضربات «واسعة النطاق»، وخصوصا على البنية التحتية للطاقة في البلاد. وقال أمس الأربعاء «أراد الروس توجيه ضربة موجعة واستعراضية»، واصفا الهجوم بأنه «واحد من أحط الضربات» في النزاع المستمر منذ نحو خمسة أعوام. من جهتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية أنها قصفت خلال الليل، في كييف ومنطقتها بشكل خاص وفي منطقة تشيرنيغيف، مصانع لتجميع وتخزين صواريخ كروز، بينها صواريخ «فلامينغو» الأوكرانية، ومسيّرات بعيدة المدى.

وتعرضت العاصمة لهجمات متزايدة في الأسابيع الأخيرة مع اقتراب فصل الشتاء، فيما تدوي صفارات الإنذار من الغارات الجوية بشكل شبه متواصل للتحذير من ضربات روسية وشيكة. واحتمى سكان في محطات المترو في وقت مبكر الأربعاء، حاملين حقائب وفرشا للنوم وبطانيات، بعدما أصدر الجيش تحذيرات لكييف ومناطق أخرى من البلاد. وقالت إيرينا ريبالتشينكو التي تعمل في أحد المصارف لوكالة فرانس برس، بينما كانت تجلس على رصيف المحطة مرتدية سترة داكنة بغطاء للرأس ومحاطة بالحقائب: «أخذنا أغراضنا وجئنا إلى هنا، فنحن نسكن بجوار المحطة مباشرة». وأضافت: «كييف بأكملها في حالة خوف. علقنا في العمل (اليوم)، وكان الجميع، في مجموعات الدردشة ورؤساؤنا، يرسلون إلينا رسائل يطلبون منا توخي الحذر».

منغوليا تأمر بفرض رقابة على الحدود مع روسيا بعد التقارير عن وفاة بالطاعون

اولان باتور – (أ ف ب): أعلنت الحكومة المنغولية أمس الأربعاء أنها أمرت بتطبيق تدابير «للمراقبة الصحية» على حدودها مع روسيا، عقب تقارير عن وفاة موظفة في مختبر في سيبيريا جراء إصابتها بالطاعون. وقالت وزارة الصحة المنغولية إنه «رغم انخفاض مستوى المخاطر الحالي، فقد وجهت الوزارة الجهات المعنية باتخاذ تدابير احترازية والحفاظ على المراقبة والرصد المستمرين للحيلولة دون وقوع مخاطر محتملة». وأضافت أن «المعابر الحدودية في مقاطعة سيلينجي تواصل العمل بشكل طبيعي، مع تطبيق تدابير المراقبة والرصد الصحي عند الحدود».

وأوضحت الوزارة أنها تواصلت مع معهد مكافحة الطاعون في إيركوتسك بسيبيريا، حيث توفيت إحدى فنيات المختبر وعزت وسائل إعلام روسية السبب إلى إصابتها بالطاعون. وأضافت أن السلطات الروسية أبلغت الجانب المنغولي بأنه لم يتم تأكيد أي إصابة بالطاعون. كما ذكرت الوزارة أن السلطات الصحية والجمارك في منغوليا أجرت تقييما سريعا للمخاطر التي تهدد البلاد، وخلصت إلى أنها «منخفضة».

وصفت روسيا أمس الأربعاء معظم ما تنشره وسائل الإعلام عن الوضع الوبائي بأنه «كاذب»، وسط تقارير تحدثت عن الاشتباه بإصابة ثانية بالطاعون في سيبيريا. ودعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الصحة العالمية روسيا إلى التحلي بالشفافية بشأن وفاة موظفة في معهد لأبحاث الطاعون بمنطقة إيركوتسك في سيبيريا الأسبوع الماضي، إذ أفادت تقارير عن وفاتها بالمرض. كما دعا المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس أمس الأربعاء موسكو إلى توضيح «التقارير الإعلامية التي تتحدث عن إصابة موظف ثانٍ بالتهاب رئوي مجهول السبب».

ردا على أسئلة بشأن التقارير، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحفيين إن «وسائل الإعلام تنقل الكثير، والغالبية العظمى مما تنشره بخصوص هذا الوضع هي معلومات كاذبة»، داعيا إلى الاعتماد حصرا على البيانات الرسمية الصادرة عن الهيئة الروسية للرقابة الصحية «روسبوتريبنادزور». من جهتها، استبعدت وكالة الصحة الروسية الأربعاء وجود أي «خطر وبائي» يهدد سكان مدينة إيركوتسك والمنطقة المحيطة بها. وقالت وكالة «روسبوتريبنادزور» إن المراقبة الطبية لأكثر من 90% من الأشخاص الذين خالطوا المرأة قد انتهت، مشيرة إلى أن «أي مشاكل صحية مرتبطة بمرض معدٍ لم تُرصَد»، ومؤكدة في الوقتِ ذاته عدم وجود «أي خطر وبائي يهدد سكان مدينة إيركوتسك ومقاطعتها».

على صعيد متصل، قال بيسكوف إنه «لا يملك أي معلومات» بشأن طلب أمريكي لتشارُك المعطيات حول وفاة موظفة المختبر. وكان مصدر مطلع أفاد الثلاثاء بأن الولايات المتحدة قدمت طلبا من هذا القبيل عبر مراسلة دبلوماسية سرية. ودعا الاتحاد الأوروبي أيضا روسيا الأربعاء إلى «تقديم تقارير تتسم بالشفافية وفي الوقت المناسب» بشأن وفاة الموظفة. وقالت المتحدثة باسم الاتحاد إيفا هرنتسيروفا إنه على تواصل مع خبراء من المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها بشأن هذه المسألة، مضيفة «نتابع الوضع من كثب شديد».

روسيا تدين «عسكرة» الاتحاد الأوروبي بعد اختبار فرنسا صاروخا قادرا على حمل رأس نووي

موسكو – (أ ف ب): ندّدت روسيا أمس الأربعاء بـ«عسكرة» الاتحاد الأوروبي، غداة اختبار فرنسا لصاروخ جديد عابر للقارات قادر على حمل رأس نووي ويطلق من غواصة، وهو اختبار حضره الرئيس إيمانويل ماكرون. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف للصحافيين: «إنها رسالة قوية وواضحة... فأوروبا مهووسة بفكرة العسكرة»، معتبرا أن الاتحاد الأوروبي «يسعى إلى تحويل هذا التكتل الاقتصادي إلى تكتل عسكري–سياسي».

ورأى أن الاتحاد الأوروبي «يبني هويته في مجالي الدفاع والأمن على المواجهة مع روسيا»، معتبرا أن هذه السياسة ستصطدم بـ«طريق مسدود». وأضاف بيسكوف «في مواجهة مثل هذه الأعمال العدوانية والمشاريع، تظل روسيا متيقظة» و«تتخذ كل التدابير اللازمة لضمان أمنها»، مؤكدا في الوقت ذاته أن موسكو تبقى «منفتحة على الحوار». وقال: «نرى أن أي مشكلة يجب أن تحل عبر الحوار، وليس من خلال عمليات إطلاق صواريخ ذات طابع استعراضي».